يستطيع الناطق به إلّا أن يقف على هاء السكت... وأعتقد أنّ ما يقوّي ما أذهب اليه، قول الفرّاء: الهاء التي بعد الذال بدل من الياء في هذي[1]، ويقويه، أيضاً، قولهم إنّ في (هذي) لغات عدّة، هي: هَذِي، وهَذِهِ، وهَاذِ، وذِه قامت، وذِي قامت... وذِهِي قامت[2]. ويقوّى ما أذهب اليه، أيضاً، اختلافهم في جعل الياء عين الكلمة، أو في اعتبارها زائدة[4].

وكيفما كان الأمر فإنّ الباحث يستطيع الجزم بأنّهم خصّصوا (ذَا) للمذكّر، و (ذِي) للمؤنّث... الأول يشار به إلى المذكّر، والثاني يشار به إلى المؤنّث... ولا بدّ أن يكون المشار اليه، في الحالين، موجوداً يراه المتكلم والمخاطب... ولكنه لا يستطيع الجزم بجعلهم فتحة الذال للتذكير، وكسرة الذال للتأنيث وإن كان هذا الوجه محتملاً وجائزاً، كما لا يستطيع الجزم بجعل الياء

---

(١) المذكّر والمؤنّث لأبي بكر الأنباري، ص: ١٨٢، وابن يعيش، شرح المفصل ص: ٣/ ١٣١.

(٢) المذكّر والمؤنّث لأبي بكر الأنباري، ص: ١٨٢، وابن يعيش، شرح المفصل ص: ٣/ ١٣١، **لسان العرب**، بيروت: دار لسان العرب، اعداد وتنصيف يوسف خياط ونديم مرعشلي، ص: ١/ ١٠٤٦ — ١٠٤٧، حيث قال: ويقال: ذِهي، الياء لبيان الهاء شبهها بهاء الاضمار في بهي، وهَذِي وهَذِهِي وهذِهِ، الهاء في الوصل والوقف ساكنة إذا لم يلقها ساكن، وهذه كلها في معنى ذِي، عن ابن الاعرابي: وأنشد:

قلت لها: يَا هَذِ هي هذا إثمٌ

هَل لكِ في قاضٍ اليه نَحتَكِم؟